

حوار أميركي - إيراني من أجل ماذا؟



السياسة الأميركية تجاه إيران تحت المجهر

أميركية في التعاطي مع الواقع. في غياب مثل هذه الزيادة، التي تنطلق من أن إيران تهيمن على لبنان وسوريا واليمن وتسعى إلى استكمال هيمنتها على العراق، ستبقى جهود إيمانويل ماكرون مجرد تمنيات من بينها التمني بتطبيع العلاقات الفرنسية الإيرانية. الدليل على ذلك أن كل ما فعله الرئيس الفرنسي في لبنان ومن أجل لبنان لم يؤد، على الرغم من مضي ستة أشهر، إلى تشكيل حكومة في بلد يتحكم بكل مفاصله "حزب الله" أي إيران!

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدباجي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

السلاح النووي؟ إضافة إلى ذلك كله ما الذي تنوي إيران عمله بصواريخها التي استهدفت بقيق في السعودية في أيلول - سبتمبر 2019 ومطار عدن أواخر العام الماضي؟ توجد مشكلة إقليمية كبيرة اسمها إيران والنظام في إيران. هذا النظام الذي قام في العام 1979 يهرب من أزماته الداخلية إلى خارج حدوده ويظن أن "الجمهورية الإسلامية" تمتلك ما تصدره إلى المنطقة. كان يمكن حصر المشكلة بإيران نفسها لولا تمددها الإقليمي وسيطرتها على بلدان عدة، أو محاولة السيطرة عليها، عبر ميليشياتها المذهبية التي دمرت لبنان تدريجياً كاملاً.

لن يحل الحوار بين طهران وواشنطن، الذي يقترحه الرئيس الفرنسي ويعمل من أجله، أي مشكلة من أي نوع مع إيران في غياب إرادة

جورج بوش الابن اجتياح العراق وإسقاط النظام من دون تصوّر عملي للبدل... تتنجح إدارة بايدين أو لا تتنجح في تطبيق الشعار الذي رفعته عن عودة أميركا إلى قيادة العالم، ليست تلك المسألة، المسألة، من دون تجاهل الخطر الصيني والعلاقة مع روسيا، هل ستكون هناك سياسة أميركية متكاملة ومتماسكة حيال إيران بالتعاون مع الأوروبيين؟

لم يطرح الرئيس الأميركي مثل هذه السياسة ولم يحدد الرئيس الفرنسي من أجل ماذا الحوار بين طهران وواشنطن. أكثر من ذلك، هل تقبل إيران الواقع المتمثل في أن العالم يرفض كليا امتلاكها سلاحاً نووياً يهدد دول المنطقة، بل يدخل المنطقة ودولاً محددة فيها مثل السعودية ومصر وتركيا، في سباق نحو امتلاك

هدفها وقف هذا العدوان الذي تقف وراءه إيران. مثل هذا الموقف السعودي منطقي إلى حد كبير، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار مقدمات "عاصفة الحزم" التي انطلقت في آذار - مارس من العام 2015. قبل "عاصفة الحزم"، بدأ الحوثيون يجعلون، مباشرة بعد سيطرتهم على صنعاء في 21 أيلول - سبتمبر 2014، مناطق معينة في شمال اليمن قاعدة صواريخ إيرانية تستهدف أراضي المملكة...

ما الذي لدى فرنسا تضغط به على إيران بالتعاون مع بريطانيا وألمانيا وأميركا كي تفرج عن رهاقها من الدول العربية، بما في ذلك لبنان؟ هذا ليس واضحاً، أقله إلى الآن. لكن الأكد أن ما تريده إيران واضح كل الوضوح وهو قبول دولي بدورها الإقليمي الذي ساهم الأميركيون في صنعه، خصوصاً بعد العام 2003 عندما قررت إدارة

الدولية والإقليمية، وهو مجرد ريفي نقل قيمه إلى مدينة عريقة مثل بغداد، لكن الصحيح أيضاً أنه وقع في الفخ الإيراني عندما أخذ مبادرة الهجوم في حرب أرادت طهران أن تطول لخماني سنوات.

لا يمكن تبرير ما قام به صدام، لكن ما لا يمكن تجاهله أنه منذ اللحظة التي سقط فيها الشاه وعاد آية الله الخميني إلى طهران، لم تتوقف إيران عن إبداء الرغبة في تصدير ثورتها إلى خارج أراضيتها، أي إلى الدول العربية. هذا ما حصل في ثمانينات القرن الماضي. وهذا ما لا يزال يحصل إلى اليوم. ما الذي يستطيع رئيس فرنسي عمله لجعل إيران تتعقل وتتصرف كدولة على استعداد للاهتمام بنفسها أولاً وتأمين الرفاه والخير لشعبها ثانياً وأخيراً؟ يختل مثل هذا السؤال التحدي الذي يواجه الإدارة الأميركية الجديدة التي يبدو واضحاً أنها تختلف كلياً عن إدارة دونالد ترامب في مجالات عدة. في مقدم هذه المجالات التعاون مع أوروبا، خصوصاً مع فرنسا في شأن ملفات عدة من بينها سلوك إيران والاتفاق في شأن ملفها النووي الذي تريد العودة إليه بشروطها.

كان لافتاً خلق الخطاب الأخير لجو بايدين، وهو الأول له عن السياسة الخارجية التي ستتبعها إدارته، من أي إشارة إلى الملف النووي الإيراني. يوحي ذلك بأن الرئيس الأميركي وإدارته ما زالا في صدد بلورة موقف موحد مع أوروبا من هذا الملف في إطار مشاورات مع فرنسا وألمانيا وبريطانيا على مستوى وزراء الخارجية. قد تكون هناك حاجة إلى وقت قبل معرفة إلى أي حد ستكون هناك سياسة أميركية متماسكة تجاه إيران.

في نهاية المطاف، الكرة في الملعب الإيراني حتى لو بدا أن هناك تغييراً أميركياً على صعيد السياسة الخارجية. يظل أفضل تعبير عن هذا التغيير الموقف من اليمن ومن "الكارثة الإنسانية" فيه.

كانت الترجمة العملية للتغيير الأميركي الموقف من المملكة العربية السعودية ومن حملتها العسكرية في اليمن. استوعبت السعودية الموقف الأميركي المعارض من زاوية أنها تتعرض لعدوان مصدره اليمن وأن

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

يقول الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إنه "سيبدأ كل ما يستطيع من أجل حوار بين واشنطن وطهران". الأكد أن مثل هذا الكلام يدل على حسن نية فرنسية وعلى رغبة في توفير الاستقرار في المنطقة كلها، في الخليج وفي منطقة الشرق العربي، خصوصاً في لبنان. تبدو فرنسا، الحريصة على لبنان أكثر من معظم السياسيين اللبنانيين، وكأنها تسعى إلى جعل إيران تلعب دوراً إيجابياً على الصعيد الإقليمي. علماً أن ليس ما يشير إلى أن لديها نوعاً من العلاقة الخاصة بإيران تسمح لها بالتوسط بينها وبين الولايات المتحدة. لكن السؤال الذي سيظل مطروحا هو الآتي: حوار إيراني - أميركي من أجل ماذا؟

الحوار بين طهران وواشنطن، الذي يقترحه الرئيس الفرنسي ويعمل من أجله، لن يحل أي مشكلة من أي نوع مع إيران في غياب إرادة أميركية في التعاطي مع الواقع

لم تعد أي جهة عربية في يوم من الأيام على إيران، لا في عهد الشاه ولا بعد سقوط الشاه ونظامه وقيام "الجمهورية الإسلامية" في العام 1979. ثمّة من سيرد على هذا الكلام بأن العراق باشر الحرب مع إيران في العام 1980. مثل هذا الكلام عن اعتداء عراقي على إيران بعيد عن الحقيقة لسبب في غاية البساطة. يعود هذا السبب إلى أن صدام حسين، الذي كان وقتذاك رئيساً للعراق، ردّ بطريقة على إيران. كانت طريقته لا تخلو من قصر النظر. لكن الوقائع تثبت أن العراق ردّ، وقتذاك، على استفزازات إيرانية وتحركات من كل نوع لا هدف لها سوى إسقاط النظام في بغداد. صحيح أن صدام ليس خبيراً في السياسات

عراق الكاظمي بين الولايات المتحدة وإيران

القضاء العراقي من سطوة الأحزاب والميليشيات، والإسراع في تخفيف أعباء كورونا الصحية والاقتصادية والأمنية عن كاهل المواطن الفقير، دون تأخير.

ورغم أنه كان في عهد الرئيس ترامب متهوماً بجاوزات المسلحين المحميين من الإيرانيين وإهاناتهم وعيبتهم بأمن المواطن وهيبته الدولية، فقد أصبح بعد سقوط ترامب ودخول الرئيس جو بايدين إلى البيت الأبيض، أكثرهما من قبل، وبلا ناصر ولا معين. ومن آخر الإهانات التي تلحق بالدولة العراقية، بما لم تشهد حتى في عهود أسلافه الأربعة، أن آخر الأبناء المسربة من المنطقة الخضراء

تحدثت عن عدم دعوة الحكومة العراقية للجلوس حول طاولة المفاوضات المؤكدة القادمة بين إدارة بايدين ونظام الولي الفقيه. وسيدعى منسوب عنها ليجلس في المقاعد الخلفية، مراقباً وليس محاوراً، رغم أن الحوار لن يقتصر على الملف النووي الإيراني، وسيشمل ملفات أخرى أهمها الوضع العراقي، والتواجد العسكري الأميركي في العراق، رغم وجود ضيوف آخرين محاورين وليسوا مراقبين يمثلون السعودية وإسرائيل ودولاً أوروبية لم تكن مشاركة في مفاوضات 2015.

وهذا ما يبرهن على أن إيران تعتبر جميع الملفات العراقية، صغيرها وكبيرها، شأنًا داخلياً إيرانياً لا للولايات المتحدة ولا لغيرها حق التدخل فيه. والولايات المتحدة هي الأخرى تنظر بواقعية إلى الموضوع، وتؤمن بأن العلاقة الأميركية - الإيرانية وحدها تكفي لحل ما يتفرع عنها من أمور تخص حاضر العراق المظلم، وغده القريب، والآخر البعيد.

والسياسية وإنتاج الأفلام السينمائية، إلى جانب تشكيل لجنة ثقافية مشتركة بين البلدين".

مشكلة الكاظمي وليدة من كونه لاعباً رئيسياً من عهود رؤساء الوزراء السابقين إلى درجة أن الحاكم بأمره في العراق قاسم سليمان كرمه في 2016 بمنحه ثقته الكاملة، ووضعه على رأس جهاز المخابرات، وهو أهم أجهزة السلطة الإيرانية في العراق.

ولكن بالأقوال والبيانات والتصريحات والوعود وحلف اليمين. وفي حين ندق في أسباب انتفاضة شباب تشرين 2019 نجد أن أهمها كان الفقر والبطالة وفق الخدمات العامة في محافظات الوسط والجنوب التي كان الإيرانيون يبررون احتلالهم للعراق بأنه تعويض لإناء المطاوعة عن مظلوميتها، ودفاع عنها وإنصافها، والحقيقة أنها أصبحت في عهد الهيمنة الإيرانية أكثر بؤساً وأقل كرامة وعدالة.

وفي إطار الدولة وملفاتها المهمة والحيوية التي لا تحتمل الماطلة ولا تعويمها ولا خداع الجماهير بتبريرات مرفوضة مقدما، لم يحقق الكاظمي أي من وعده التي جاء من أجل تحقيقها، وفي طليعتها محاكمة قتلة المتظاهرين، ومحاسبة عادل عبدالمهدي ووزرائه، والإطاحة بكبار الفاسدين المعروفين جيداً لدى عموم العراقيين، ثم ضبط سلاح الحشد الشعبي، إن لم نقل سحبه منه وتسليمه للدولة، وتحرير

على الوطن وأهله بعنجهية فائقة، وتكتاتورية مطلقة، فامتلكه كله، من بابته إلى محرابه، وحدهم دون شريك. خذوا هذا المثال. لقد جرت العادة

على أن سفير الولايات المتحدة، وهي أكبر دولة في العالم، وسفراء بريطانيا العظمى وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين يطالبون من وزارة الخارجية الآن حين يريدون مقابلة رئيس أو وزير أو حتى رئيس حزب وقائد ميليشيا. ولكن، هل رايتم في أية دولة تحترم نفسها سفير دولة أجنبية يستدعي وزير ثقافتها إلى مكتبه في السفارة، بدون علم وزارة الخارجية، ولا بالتنسيق معها، لمناقشة أمر داخلي خاص من صميم شؤون تلك الدولة؟

حصل هذا يوم الخميس حين توجه وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي حسن ناظم إلى مكتب سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى العراق إيرج مسجدي، واستعرض معه مسألة صيانة طاق كسرى، والتعاون الثنائي في المجالات الثقافية

ومن هنا لم يعد في إمكانه أن يخرج عن طاعة السفير الإيراني وقائد فيلق القدس الموكل بإدارة العراق، فيستعبد هيبته الدولية العراقية، كما وعد، ويمعن أي أحد من التدخل في شؤون الحكم العراقي، رغم أنه يحاول أن يلبس نفسه ثوب الرئيس الحقيقي المستقل والقوي،

كثيراً ما تجرأ بعض عراقيين موالين للولي الفقيه الإيراني، حبا به وإخلاصاً لرؤية الإمام الخميني، ووفاء لفضل الجمهورية الإسلامية الإيرانية عليهم جعلهم حملة القاب الفخامة والمعالي، وأصحاب أحزاب وميليشيات وشركات ومصارف، فحاولوا تبصير السفير الإيراني إيرج مسجدي وقائد فيلق القدس إسمايل قاني بطبيعة المواطن العراقي العنيدة، والمناكسة، والمنذرة من الحاكم العنيف المنكبر المتجبر، حتى لو كان إمامه ووليه الفقيه نفسه، ونصحوهما بحكم العراقيين من وراء ستار، من بعيد لبعيد، وليس بالقوة الظاهرة المباشرة، ويترك شؤون البلديات والصرف الصحي والماء والكهرباء وتجارة الغذاء والدواء لوكلائهما الذين تاكد أنهم لا يقلون ثانياً في تحية العلم الفارسي عن قاسم سليمان وإسماعيل قاني، ولكن لا حياة لمن تتنادي.

فالمعمم الإيراني الآتي إلى السلطة بعد طول فقر ومنذلة، وبحكم طبيعته المتوارثة، مصاب بعشيق جنوني مقبت للهيمنة والاستبداد والاستكبار والطمع والجشع، ولا يقبل بالاستحواذ على العنق، فقط، ويترك السلطة للناطقين.

وفي عراق نوري الملكي ثم حيدر العبادي فعدال عبدالمهدي فمصطفى الكاظمي، أطلق الإيرانيون

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

عراق نوري الملكي ثم حيدر العبادي فعدال عبدالمهدي فمصطفى الكاظمي، أطلق الإيرانيون

